رابط المادة على منصة باحث

دروس المسجد الحرام

الدرس)3(من كتاب التهجد من صحيح البخاري بالمسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السما والارض وملء ما شاء من شيء بعد احمده جل في علاه حمدي الشاكرين واثني عليه ثناء عباده المقرين بفضله واحسانه عظيم منه وكرمه. واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والاخرين. لا اله الا - 00:00:00

هو الرحمن الرحيم. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. صفيه وخليله خيرته من خلقه بعثه الله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة - 00:00:30

حتى اتاه اليقين وهو على ذلك فصلى الله عليه. وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم اما بعد كان من اول ما شرع الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه - 00:00:50

وسلم بعد التوحيد من الاعمال الصلاة. فامره الله تعالى القيام له في صلاة الليل كما قال سبحانه يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا. نصفه او انقصه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا. انا سنلقي عليك قولا ثقيلا - 00:01:10

وكان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم عظيم العناية بهذه العبادة. يتحرى امتثال امر الله عز وجل ويستعين بهذه الصلاة على القيام بما امره الله تعالى به وكلفه به. من - 00:01:40

تبليغ رسالته والقرب منه جل في علاه. وقد وعده الله تعالى على هذا العمل اجرا جزيلا وثوابا عظيما فقال تعالى ومن الليل تتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. اي رجاء ان يبعثك الله عز وجل يوم القيامة - 00:02:00

من يحمدك عليه الاولون والاخرون. يحمدك عليه الناس اجمعون فكان من موجبات حصول هذه المنزلة وهي منزلة المقام المحمود تهجد تجده في الليل صلوات الله وسلامه عليه. وفي قراءتنا في كتاب التهجد من صحيح الامام البخاري - 00:02:30

رحمه الله نرى شيئا من هديه صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل. فان التهجد هو الصلاة في الليل كما قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به. اي بالقرآن نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا - 00:03:00

فكان النبي صلى الله عليه وسلم ممتثلا ما امر الله تعالى به ما امره الله تعالى به من قيام الليل فكان صلى الله عليه وعلى اله وسلم يتحرى امتثال امر الله بقيام الليل اوله واوسطه - 00:03:20

واخره كما جاء عن عائشة رضي الله تعالى عنها في صفة قيام النبي صلى الله عليه وسلم. واول ما ذكر في كتاب التهجد باب التهجد بالليل وقول الله عز وجل ومن الليل تتهجد به نافلة لك - 00:03:40

عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا. وقد اشرنا فيما مضى الى تفريق من فرق بين التهجد والقيام. فالقيام اسم لصلاة الليل كلها اولها واخرها ما كان بعد نوم وما كان دون نوم. واما التهجد فقد - 00:04:00

بعض اهل العلم بالصلاة بعد النوم. فقالوا التهجد لا يكون الا بعد قيام من نوم. وعلى كل في حال الذي يظهر الله تعالى على ان ان التهجد يطلق ويراد به قيام الليل - 00:04:20

يطلق ويراد به الصلاة بعد نوم. فيطلق على عموم صلاة الليل ويطلق فيما اذا مع القيام على الصلاة بعد قيام من نوم. والامر في هذا قليل. والاحاديث التي ذكرها المصنف رحمه الله في هذا - 00:04:40

الباب هي في بيان كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل؟ كيف كان يقيم الليل صلى الله عليه وسلم وليعلم ان صلاة الليل من افضل النوافل واعظمها عند الله عز وجل. جاء ذلك فيما رواه الامام مسلم في صحيحه ان النبي - 00:05:00

صلى الله عليه وسلم قال افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل ولهذا اختلف العلماء ايهما

افضل؟ صلاة الليل ام ركعتا الفجر؟ التي قال فيها النبي - 00:05:20
الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها. والتي كان النبي صلى الله عليه وسلم شديد التعهد لها والحرص عليها. فما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة - 00:05:40
ركعتي الفجر في بيان فضلها شيء يبين عظيم منزلتها سواء في الاجر او الحرص. وكذلك جاء عنه في صلاة الليل هذا القول انه قال افضل الصلاة بعد المكتوبة صلاة الليل. والذي يظهر والله تعالى اعلم ان صلاة - 00:06:00
الليل في الجملة افضل. وان كان لم يرد فيها ماء ورد من حيث الاجر ما جاء في صلاة ركعتي الفجر التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم خير من الدنيا وما فيها. والامر في هذا يسير قريب هذه لها - 00:06:20
من جهة وصلاة ركعتي الفجر لها فضل من جهة ما جاء فيها من الاجر واما تعهد النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة الليل فكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد التعهد لها حتى اذا فاتته قضاها صلى الله - 00:06:40
عليه وسلم وقال من نام عن وتره او نسيه فليصلي اذا ذكره. نقرأ ما يسر الله تعالى من احاديث صفة صلاة الليل ساق المصنف حديث عبد الله بن عباس في ما يفتتح به المؤمن صلاة الليل. نعم - 00:07:00
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد على اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال الامام البخاري رحمه الله الله تعالى باب التهجد بالليل. وقوله عز وجل ومن الليل فتهجد به نافلة لك - 00:07:20
قال حدثنا علي ابن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا سليمان ابن ابي مسلم عن طاوس سمع ابن ابن باز رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم - 00:07:50
لك الحمد انت قيم السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد. لك ملك السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور السماوات والارض ولك الحمد انت ملك السماوات والارض ولك الحمد - 00:08:10
انت الحق ووعدك الحق ولقائك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق بهون حقا ومحمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة حقه. اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت. فاغفر لي ما قدمت وما - 00:08:30
تأخرت وما اسررت وما اعلنت وانت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت اولى اله غيرك قال سفيان وزاد عبد الكريم ابو امية ولا حول ولا قوة الا بالله. هذا الحديث - 00:09:00
فيه قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال الله اللهم لك الحمد ولم يبين في هذه الرواية متى يقول هذا الذكر هل هو قبل شروعه في صلاة - 00:09:20
ام انه في صلاة الليل في استفتاحها؟ ام في غير ذلك؟ لكن هذا جاء في صحيح ابن خزيمة ما يبين موضع ذلك وانه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام - 00:09:40
من الليل كبر ثم قال اللهم لك الحمد انت قيم السماوات والارض وما فيهن فتبين بهذا ان موضع هذا الذكر هو في استفتاح صلاة الليل. موضع هذا الذكر في استفتاح صلاة الليل فهذا - 00:10:00
الاستفتاح وانظر الى هذا الطول في الاستفتاح لان صلاة الليل مبناها على الطول فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فيها قراءة طويلة كما قال الله تعالى في وصف قراءة القرآن في صلاة - 00:10:20
ورتل القرآن ترتيلا. والترتيل هو الترسل والتأني. في قراءة القرآن وقد فذلك سيد الانام صلوات الله وسلامه عليه فكان يقرأ بالطوال من السور كما جاء انه قرأ في ركعة البقرة وال عمران والنسا في ركعة واحدة. فلا سب طول القراءة - 00:10:40
الصلاة ان نطيل في الاستفتاح. فجاء هذا الاستفتاح المطول. كما ان هذا الاستفتاح تضمن من تمجيد الله عز وجل وتقديسه والتضرع اليه جل في علاه ما يحظر القلب لتلاوة كلامه - 00:11:10
فاذا كان الله هو المحمود لانه قيم السماوات والارض وله الحمد لانه ملك السماوات والارض وله الحمد لانه نور السماوات والارض وله الحمد لانه الحق ووعده الحق و الحق وقوله الحق والجنة وهي دار النعيم من وعده الحق والنار وهي - 00:11:30

جعلها وعيدا لمن عصاه حق والمرسلون النبيون الذين جاءوا بالهدى من عنده حق وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم حق والساعة وهي البحث والنشور حق اذا كان كل هذا على - 00:12:00

النحو فان القلب لا بد ان يحضر بين يدي هذا الملك هذا القيم هذا النور هذا الحق في قوله وذاته وحكمه وما وعد وما وعد عبادة وما بعث به رسله وانبيائه. كل هذا مما يحضر به القلب خشوعا وذكرا وتعظيما لله عز وجل - 00:12:20

لذلك كان هذا الذكر على هذا النحو من الطول ثم بعد هذا التمجيد والتقديس جاء التوسل اليه جل وعلا بالعمل. اللهم بك اسلمت اللهم لك اسلمت. وبك امنت توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكم هذا - 00:12:50

الى الله عز وجل بفعل العبد. من اسلام وايمان اسلام يصلح به الظاهر ايمان يصلح به الباطل ثم يتبع ذلك تفاصيل اما ترجع الى الاسلام او ترجع الى الايمان عليك توكل - 00:13:20

واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت كل هذا راجع اما الى الايمان او الى الاسلام فهو تفصيل ومزيد بيان وتوسل للملك الديان جل في علاه توسل اليه بفعله اي بفعل العبد التالي لكتابه القائل هذا القائل لهذا الكلام. ثم بعد - 00:13:40

باسمائه وصفاته الحسنى والتوسل بفعل العبد جاء السؤال والطلب. اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اعلنت وما اسررت وما اسرفت وما انت اعلم به مني. انت المقدم وانت المؤخر عاد الى تمجيد - 00:14:10

لله عز وجل بعد المسألة المسألة هذا التمجيد وذلك التوسل بالعمل الصالح كله لاجل مسألة واحدة وهي سؤال ايش؟ ماذا سأل في الدعاء؟ المغفرة. لانها اعظم مسؤول من غفر الله له - 00:14:30

فتحت له ابواب السعادة. ولذلك في مقام طلب المغفرة ما يأتي اجمال يأتي تفصيل اغفر لي ما قدمت وما اخرت ما اعلنت وما اسررت وما اسرفت في حين انك لو قلت اللهم اغفر لي وحظر في قلبك كل ما جرى - 00:14:50

كان كافيا لكن في مقام الاستغفار تحتاج الى تفصيل لكثرة الخطايا والذنوب وتنوع محالها وافتقار العبد الى المغفرة افتقارا تاما كاملا لا يخلو منه حال من احواله. اللهم اغفر لي ما قدمت وما - 00:15:10

اخر وما اعلنت وما اسرت وما اسرفت. وما انت اعلم به مني. هذا تفويض هذا اشمل ما يكون. وما انت اعلم طبيعي من يشمل ما علمته وما لم تعلمه. فكل ما علم الله انه مستحق او انه يحتاج الى مغفرة - 00:15:30

فانت تفوض الامر اليه تقول اغفره لي يا ربي. انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت هذا الحديث ثم قال ولا حول ولا قوة الا بك. او ولا حول ولا قوة الا بالله في رواية من روايات - 00:15:50

هذا الحديث وهي كنز من كنوز الجنة. تستجلب بها الصالحات وتستدفع بها المكروهات. ويستعان بها في بلوغ الحاجات فان لا حول ولا قوة الا بالله تفك المضايق وتحل الكروب وتجلب المطلوب وتبلغ المحبوب. فلذلك كانت كنزا من كنوز الجنة. فمن قالها صادقا - 00:16:10

لم يقف بين يديه شيء حائل او مانع. فان كل حول وقوة هي بالله جل في علاه. ومعنى لا حول ولا قوة الا بالله اي لا تحول من حال الى حال هذا معنى لا حول لا حول اي لا تحول من حال الى حال - 00:16:40

الا بالله ولا قوة على هذا التحول الا بالله. يعني لا تنتقل من حال الى حال الا بالله وليس لك قوة على هذا التحول الا باعانة الله لك ومدده جل وعلا واعانته التي يحصل لك بها الانتقال من حال الى حال لا حول - 00:17:00

ولا قوة الا بك. لا حول ولا قوة الا بالله. هذا الدعاء فيه جملة من الفوائد. من فوائد انه جمع كل وسائل وصور الدعاء الدعاء له ثلاث صيام اما ان يأتي الدعاء بالثناء والتمجيد للمسؤول دون ذكر الحاجة - 00:17:20

دون ان تذكر حاجة. بل تسأله بمجده. كما الدعاء الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء بالاسم الاعظم اللهم ان اللهم اني اسألك باني اشهد انه لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. هذا ليس فيه مسألة - 00:17:50

طلب انما فيه تمجيد وتقديس لله عز وجل بذكر اسمائه وصفاته. وهذا من صور السؤال وبه يدرك الانسان مطلوبه فان من صيغ السؤال ان تثني على المسؤول. من صور السؤال ان تثني على - 00:18:20

حتى في مسائل الدنيا احيانا يأتي الشخص الى من يريد منه حاجة ولا يطلب منه شيئا معينا ما يقول اعطني كذا بل انت معروف بالسخاء انت رجل معروف بالخير انت رجل تحسن الى الناس انت رجل لا يأتيك - 00:18:40
احد في حاجة الا وتبذل وسعك في قضائها له. سأل شي هذا؟ لا. انما ذكره مدحا وثناء وهذا يوجب العطاء. ومنه قول الشاعر اذكر حاجتي؟ ام قد كفاني حباؤك ان حياؤك في وجه ان شيمتك الحياء. هنا - 00:19:00
يقول اذكر حاجتي ام يكفي التعرض لك بمدحك والثناء عليك في ادراك المطلوب ما احتاج اذكر حاجة ان قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء اذا اثنى عليك العبد يوم كفاه من تعرضه الثناء. يعني ما يحتاج الى ان يطلب فقط يكفي بالتعرظ - 00:19:30
لعطائك ونوالك الثناء. يقول بعض السلف اذا كان هذا يقال في حق المخلوق وهو من هو في الامساك والشح؟ فكيف في حق الكريم المنان الذي مبسوطتان ينفق كيف يشاء سبحانه وبحمده. فهذه صورة منصور السؤال ان تثني على المسؤول - 00:20:00
الصورة الثانية من صور السؤال ان تصف حالك للمسئول دون ان تذكر ثناء فيه فتقول انا ذو حاجة انا امر بظرف عصيب انا كذا وكذا وكذا هذا وصف للحال يوجب العطاء. ما ذكرت اريد كذا او ابغى كذا او محتاج كذا. لم تسمي طلبا. وهذا ايضا يأتي - 00:20:30
في الدعاء الصيغة الثالثة ان ان تذكر الطلب ان تذكر حاجتك بالنص تقول انا محتاج كذا كذلك هذا فيما يتعلق بالمسائل بين الناس في مسائل العبد لربه هي على هذه الانحاء الثلاثة منه ما هو تمجيد وثناء - 00:21:00
للمسؤول ومنه ما هو وصف للحال ومنه ما هو سؤال وتعيين للطلاق. وهذا الدعاء هذه الصور الثلاثة فتضمن الثناء على المسؤول اللهم لك الحمد انت قيم السماوات والارض الثناء على من هنا - 00:21:20
ما في طلب في ثناء تمجيد اللهم لك الحمد انت نور ملك السماوات والارض اللهم لك الحمد انت قيم السماوات والارض اللهم انت الحق ووعدك الحق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد - 00:21:40
الحق كل هذا توسل الى الله عز وجل بما يكون من الانسان الاول كل الحمد وعدك الحق وقولك الحق هذا توسل باثبات ما يكون من اعتقاد حق في الله عز وجل. وكذلك اوظح من هذا اللهم لك اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت و - 00:22:00
اليك واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت. هذا توسل بالفعل انت تتقرب الى الله انك وتتعرض لعطاء بانك اسلمت له وبانك امنت به وبانك حاكمت اليه وبانك اليه انا وبانك عليه توكلت وبانك - 00:22:30
انك به خاصمت هذا توسل بفعلك. واما القسم الاخير الثالث فهو التوسل الى والله بطلب الحاجة اللهم فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اعلنت وما اسررت. وان تتأمل الادعية كلها تجد ان - 00:22:50
على هذا النحو اما ان تكون ثناء واما ان تكون توسل الى الله بحال العبد واما ان تكون ذكر للحاجة وتعيينها. قول الله عز وجل فيما قصه عن موسى عليه السلام ربي - 00:23:10
اني لما انزلت الي من خير فقير. من اي الانواع الثلاثة؟ التوسل الى الله عز وجل بايش ربي اني لما انزلت الي من خير فقير. هل هو ثناء على المسؤول ام وصف للسائل ام ذكر للحاجة؟ وصل للسائل ووصف حاله. ما اثنى على المسؤول - 00:23:30
ولا ذكر حاجته ما قال اللهم امن امن خوفي وارزقني كذا وكذا من الحوائج التي كان يطلبها. انما قال ربي اني لما انزلت الي من خير فقير فتوسل الى الله بحاله وهي انه في غاية الفقر والظرورة اليه - 00:24:00
جل في علاه وانظر كيف جاءت في العطايا لما قال هذا ما سأل مساء المحددة فما ان فرغ من هذا دعاء الا جاءه العطاء. فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر من سقيت لنا - 00:24:20
فلما جاءه وقصص وقص عليه القصص قال له ايش؟ لا تخف نجوت من القوم الظالمين هذا اول عطاء. امنه الله عز وجل ثم قال قالت احداهما يا ابت استأجر ان خير من استأجرت القوي الامين. جت الوظيفة - 00:24:40
ثم قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين حصل له النكاح ما في سؤال محدد انما فيه توسل الى الله بالفقر اليه وفي دعاء ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. جمع صورتين او نوعين من انواع السؤال - 00:25:00
الاول الثناء على المسؤول لا اله الا انت سبحانك والثاني التوسل اليه بوصف قال اني كنت من الظالمين. ما ذكر مسألة ما قال اعطني

كذا انجني من من بطن الحوت - 00:25:30
اخرجني من هذه الظلمة فقط اثنى على الله واقر بخطأ نفسه توسل الى الله بالاقرار بانه ظلم واعتدى فكان فتح الله له الانجاه من الكربات. وهذا الذي بين ايدينا من سؤال النبي صلى الله عليه وسلم واستفتاحه تضمن هذه الصيغ كلها - 00:25:50
سؤال الله بالثناء عليه سؤال الله بوصف الحال وبيان الافتقار التوسل اليه بالعمل الصالح. والصورة الثالثة سؤال الله عز وجل بذكر الحاجة على وجه التعيين. اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اعلنت وما اسررت وما اسررت - 00:26:20
وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت. ولا حول ولا قوة الا بالله. واقول كل دعاء يمر عليك تأمل من اي الانواع هو؟ حتى يكون هذا عونا لك على حضور قلبك. ففي مقام الثناء يقبل قلبك قلبك - 00:26:50
الله عز وجل تمجيدا وتقليصا وفي مقام التوسل بالعمل الصالح تحرى اطيب ما تكون عليه من الاعمال الصالحة وفي مقام اظهار الافتقار اظهر الفقر بقلبك لتنال عطاء ربك. وفي مقام - 00:27:10
ذكر الحاجة تحرى سؤال ما لا يضرك وما ينفعك في دنياك واخرتك. لذلك من المهم ان ينتبه الانسان لصيغ الادعية النبوية الواردة حتى يعرف في اي مكان هو من هذه الصيغ التي تمر به - 00:27:30
الحديث في جملة من الفوائد هذا آآ شيء منها ولو اطلنا الحديث اكثر من هذا قد نستغرق وقتا طويلا في الكلام على - 00:27:50